مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد الخامس

1988م.

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإستعمارية لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتغريب
- جامعة الزهراء جامعة علمية يخسرها العالم الإسلامي

إحداث

الأستاذ. عمر الفرجاني

إحداث مصدر: أحدث والفعل مزيد «حدث».

ومن معاني هذه الكلمة: الابتداء، وجلاء السيف، والابتداع وغيرها.

تقول: أحدث الأمر: ابتدأه، والسيف: جلاه، وفي الحديث «حادثوا هذه القلوب بذكر الله تعالى فإنها سريعة الدُّثُور» أي: اجلوها بالمواعظ، واغسلوا الدرن عنها، وشوقوها حتى تنفوا عنها الطبع والصدأ الذي تراكب عليها، وتعاهدوها بذلك، كما يحادث السيف بالصقال.

قال الشاعر:

وأصبح يقتري الحومان فرداً كنصل السيف حُودِثَ بالصقال

ويُكْنى بالإحداث عن الزنا، فأحدث الرجل معناه: زنى، وكذلك المرأة وتجيء أحدث بمعنى: ابتدع، والمحدث: المبتدع، ومنه الحديث في المدينة «من أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل».

وتأتي أحدث في اصطلاح الفقهاء لتدل على حصول ما يستوجب الوضوء أو الغسل.

والمحدَثُ: (بالتخفيف) ماءان لبنى الديل بتهامة، والآخر على ستة أميال من النقرة.

وفي معجم البلدان. المُحْدَث: منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة، فيه قصر وقباب متفرقة، وفيه بركة، وبئران ماؤهما عذب وناقة مُحْدِث: أي حديثة النتاج.

وأحْدُث: موضع قريب من نجد.

والأحدوثة: ما يتحدَّث به، وقيل لا تستعمل إلا في الشرِّ، ورُدّ هذا الرأي مستدلين بما أنشده المبرد:

وكنت إذا ما زرت سعدى بأرضها أرى الأرض تُطْوى لي ويدنو بصيرها
من الخَفِـرَات البيض ودّ جليسهـا إذا ما انقضت أحدوثـة لو تعيـدها

والإحداث في كتاب دستور العلماء ـ: «هو إيجاد الشيء مع سبق مدة، فهو أخص من التكوين: الذي هو إيجاد الشيء مع سبق مادة، لأن المسبوق بالمدة لا بد أن يكون سبوقاً بمادة يقوم إمكانه بها، بخلاف المسبوق بالمادة فإنه لا يجب أن يكون مسبوقاً بمدة لا مكان كونه قديماً بالزمان كالأفلاك، فالصادر عنه تعالى: إما مسبوق بمادة ومدة كالحيوان المتولّد، وأما غير مسبوق بهما كالعقل الأول، فإنه لا مادة له؛ لكونه ليس بجسم ولا جسماني، ولا مدة أيضاً، لقدمه، وإما مسبوق بمدة دون مادة فإن هذا القسم غير متحقق بناء على ما عرفت من أن كل مسبوق بمادة ليقوم إمكانه بها لا بد له من مدة هذا على رأي الحكماء. وأمّا على رأي المتكلمين؛ فكل شيء إما مسبوق بمادة ومدة كالجسمانيات وإما مسبوق بمدة دون مادة كالروحانيات.

ومنشأ الخلاف أن الإمكان عند الحكماء صفة وجودية حقيقية فلا بُدّ لَهُ من محد، وعند المتكلمين من الأمور الاعتبارية فلا احتياج له إلى المحل. والتكوين عند بعض المتكلمين صفة أزلية لله تعالى، وهو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل، والتخليق، والإيجاد، والإحداث، والاختراع ونحو ذلك، والمحققون منهم على أنه من الإضافات والاعتبارات العقلية، على أن الحاصل في الأزلي هو مبدأ

التخليق، والترزيق، والإماتة، والإحياء، وغير ذلك، وليس ذلك المبدأ سوى القدرة والإرادة.

وقد وردت ـ أحدث ـ بالبناء للمفعول في القرآن مرة واحدة في سورة الكهف قال تعالى: ﴿حتى أُحدِثَ لك منه ذكراً﴾ آية (69).

المصادر

ـ لسان العرب لابن منظور.
ـ تاج العروس من جواهر القاموس.
ـ القاموس المحيط.
ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية.
ـ الرائد.
ـ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء.